القابعونَ خلفَ الإسطبل

أنا لم أعد أحلمُ يا أبي
كبرتُ يوماً آخرَ،
وصرتُ أخافُ أن أُبطأ في المشيَ،
لئلاَ يدركَني رصاصُ العدوِّ
يا أبي.
هم دمروا بيتنا حجراً حجرا
وأضرموا النارَ في حقلنا،
قتلوا إخوتي
وأنا لا زلتُ أُفتشُ عن ماردِ فانوسكَ السحري،
ليدفعَ عني ظلمهمُ يا أبي.
هم تقاسموا رغيفَ خبزنا بينهم
شَربوا من ماءِ بئْرنا،
واتكأوا فوقَ حطامنا ليرتاحوا قليلاً،
غرسوا فوقَ التلالِ ليلهم
ليحجبوا عنا النهارْ.

أنا لم أعدْ أحلمُ يا أبي !
ولم أعد قادراً على السيرِ أكثرَ،
طالَ الطريقُ،
ولا أحاولُ شيئاً غيرَ أنني أحاولُ !
تزاحمني رؤى الركضِ إلى الطرفِ البعيدِ
فأعودُ بنفسي إلى نفسي !
حاملاً ضياعي كجثةٍ بترت أطرافها الحربُ،
فمن أينَ يأتي إذاً !
هذا الضوءُ الذي أتبعهُ ؟
من أينَ يأتي الضوءُ يا أبتي
لا جوابَ في الطريق،
وهذا التساؤل مغروس
كرمحٍ في جبيني .